شاعران

من فرسان القادسية

د. نوري حمودي القيسي
كلية الآداب - جامعة بغداد

د. حاتم الضامن
كلية الآداب - جامعة بغداد

شـــاعـــران
مـــن فـــرســـان القـــادســـية

د. نوري حمودي القيسي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

د. حاتم الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المقدمـــة :

لم يعد هناك شك في قدرة الشعر على تصوير الاحداث ، وتمكنه من الوصول الى الزوايا البعيدة التي لاتصل اليها اقلام المؤرخين او عيـــون الباحثين الذين تملي عليهم جسامة الاحداث اغفال بعض الجوانب ، والوقوف عند بعضها دون بعض ، ولم يعد الحديث عن اهمية الشعر في مجال التاريخ غريبا على اسماع الدارسين والمهتمين بالشؤون العامة التي تلاحق الحدث وتستقرى الخبر ، وتسعى من اجل الوصول الى الجزئيات التي تتم في تكوينها الصورة ، وتهيىء الاطار العام الذي يمكن ان تدرس من خلاله تلك الاحداث . فالشعر صورة الحدث ، ودليل الحقيقة ، والواجهة التي يمكنها ان تعطي التفاصيل ، وكشف الباحث اجزاء عديدة مما يريد الحديث عنه او الوقوف عليه او الاهتداء اليه وهذا ما دفع كثيرا من الباحثين الى الاســتدلال به والاعتماد عليه ، والانتفاع من بعض ما ورد فيه لتوضيح ما كانوا يريدون الوصول اليه ، وهذا السبب ايضا يشكل الحقيقة الاولى في منهج البحـث العلمي والادبي والفكري الذي دفع الاوائل الى الاعتناء به فهو ديـوان العرب والمقيد لايامها ، والشاهد على احكامها[1] وهو فخرها العظيـــم

(1) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٥/٢٦٩ .

وقسطاسها المستقيم[٢] وهو علم قوم لم يكن لهم علم اعلم منه كما قال عمر بن الخطاب[٣] وهو ميزان القوم او القول كما قال الخليفة علي ابن ابي طالب[٤] وهو يدل على معاني الاخلاق وصواب الرأي ومعرفة الانساب[٥] وكان ابن عباس يقول : اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب ، وكان اذا سئل عن شيء من القرآن انشد فيه شعرا[٦] • ان هذه الاهمية التي اكتسبها الشعر كانت تعني امورا كثيرة استحقت من الباحثين عناية ، فأولوا الشعر مايستحق فكانت تآليفهم الكثيرة في الشعر والشعراء وكانت فصولهم الإخرى في كتب الادب لا حصر لها ولا مجال لذكرها ، وهي كلها تخص هذا الباب وتعطي هذا الفن مايستحق • وتذكر له اهميته في مجال الاستشهاد والفضل والاعتناء والرعاية •

وشعر الحرب جانب مهم من الجوانب التي استشهد به في كتب الفتوح والمغازي والتاريخ ولكن الذي وجدناه في هذا الضرب من الشعر انه ظل محصورا في نطاق هذا الاستشهاد في حين بقيت المجالات الشعرية الاخرى بعيدة عن التناول ، وربما اطمستها الاحداث وجعلتها في عداد المفقودات عوادى الزمن الطويل محاولتنا فيهذا الباب تعرض لشاعرين من شعراء الحرب هما القعقاع بن عمرو واخوه عاصم بن عمرو ، وهما شاعران عرفتهما كتب المغازي والفتوح وحلقت ببعض اشعارهم كتب التاريخ كما تؤكد هذه الحقيقة بعض المصادر ولكن عند رجوعنا الى هذه المصادر نراها تلتقط من اشعارهما ما يناسب الحديث ويتفق مع الواقعة ، ويذكر الوقائع التي تقف عندها هذه الكتب وتظل حياتهما الاخرى غير معروفة ، فالقعقاع

---

(٢) ابن رشيق ، العمدة ١/١٣ ..
(٣) ابن رشيق ، العمدة ١/١٤ .
(٤) ابن رشيق . العمدة ١/١٤ .
(٥) ابن رشيق . العمدة ١/١٥ .
(٦) ابن رشق . العمدة ١/١٧ .

ابن عمرو التميمي تعد صحبة الرسول صلوات الله عليه الاشارة الاولى في حياة هذا الرجل . وكانت مواقفه الكريمة البداية التي وضعت حياته على طريق الاهتمام . وجعلت ايامه البواكير الاولى للحديث عن تلك الحياة وكان السؤال الحاسم الذي باشره به الرسول يمثل الاعـداد الكامل والتهيـؤ الجديد الذي وضع الفارس في موقع الجهاد وحدد لنفسه من خلال اجابته الطريق الصائب والمسلك الواضح لرحلته الطويلة التي لم يطلب فيها سوى مرضاة الله ولم يحقق بها الا الحياة الكريمة لكل المؤمنين الذين وضعـوا انفسهم في خدمة الرسالة الكريمة وتحقيق مبادئها • والسؤال الذي سأله الرسول الكريم كان كبيرا في كل المعاني التي دارت في ذهن الشاعر الفارس، كان عظيما في كل احوال التعاطف التي تلازمت في اجابته طاعة ورضوانا:ماذا اعددت للجهاد •• كانت الفكرة في روح السؤال بارزة وكانـت العلامـة في اعطاء الجواب واضحة : طاعة الله ورسوله والخيل • ويأتي جواب الرسول الكريم تلك الغاية[7] وكما كان الموقف الاول عظيما وحاسما فقد كان الموقف الاخر لهذا الشاعر عظيما ورهيبا فقد شهد وفاة الرسول صلى الله عليـه وسلم[8] ومن الطبيعي ان تظل الصورة في ذهنه شاخصة . ويبقى المنظـر في حياته متألقا ، وتبقى ذكريات اللقاء والوداع حياة ممتدة يستمد منها كل دوافع الجهاد ، وطريقا واضحا يهتدي بروائع اعماله . ونماذج بطولته . وسماحة عقيدته •

ويكتب للفارس المؤمن ان يقدم اول دليل من ادلة ايمانه وهو يمثل لامر الخليفة الراشد ابي بكر الصديق (رض) ليقود حملة مؤعنة لتاديـب علقمة بن علاثة الذي لم يدخل الايمان قلبه فارتد بعد وفاة الرسول • ويتحرك القعقاع على رأس هذه الحملة وهو يضع وصية الخليفة نصب عينه ليعيد

---

(٧) ابن حجر • الاصابة ٣/٢٣٩ ترجمة (٧١٢٦) .

(٨) ابن حجر • الاصابة ٣/٢٣٩ـ٢٤٠ .

بالمرتد اسيرا[٩] .

ولم تمر هذه الحادثة مرورا عابرا . ولم يكتب ان تنسى وهي تسجل الانتصار الاول لجند المؤمنين الذين تحركوا لاخماد صوت الباطل . وايقاف زحف المرتدين . وتمضي ايام القائد الفارس والشاعر المقاتل وهو يوطد اركان الثقة بقدرته . ويرسخ قاعدة القدرة التي يتمتع بها بعد ان يبرهن للخليفة الراشد ابي بكر على ايمانه الصادق . ووفائه المخلص . حتى كانت قولة الخليفة المشهورة : لايهزم جيش فيه مثل القعقاع . وظلت هذه المقولة تتردد في وجدان المقاتلين عند كل معركة . وتتجاوب اصداؤها في نفوس المجاهدين الذين وجدوا فيه رمزا من رموز القيادة الفذة . وقدرة متميزة من قدرات المقاتل الجريء . واشراقة حية من اشراقات الأمة وهي تعيش حالة النهوض . وتبني قاعدة الانطلاق . وتخوض معارك التحرير . ويتقلد الشاعر الفارس الامارة ثم ينتدب الى الشام ليكون عونا للمقاتلين الذين اخذوا على عاتقهم تحريرها من الغطرسة البيزنطية . وانقاذ القبائل العربية التي تجرعت من قهرهم ما اثقل وجودها . وافقدها جزءا من انسانيتها . ويتخذ طريق الزحف عبر الانبار وعين التمر ووادي الخضر ثم يجتاز وادي السرحان عند دومة الجندل ويصحبه المثنى في هذا الاجتياز حتى ابار قراقر في الاردن ثم يتجه من هناك الى تدمر ليفاجئ بظهوره الروم ثم يسلك الطريق الى دمشق ليستقر قريبا من سورها ايذانا بأمر اقتحامها . وتعهد اليه مهمة التسلق على السور ومع بقية المقاتلين الشجعان يجتازون سورها ويدخلونها ليحرروا المدينة . ويخضدوا شوكة الجبروت . ويسقطوا سلطان الطغيان . ويعاد للمدينة العربية وجهها الصبوح . وزهوها الخالد . وانسانها المبدع .

ويستجيب القعقاع لامر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فيعود الى العراق لمؤازرة سعد بن ابي وقاص في معاركه المتواصلة ضد الفرس . وكان

(٩) ابو الفرج . الاغاني ١٥/٥٥ـ٥٦ (ساسي) .

على مقدمة الجيش . وكان حيث الجهاد يثير فيه روح الأقدام ويدفعه الى الاسراع في خوض المعركة . وتقطع مواكبه التي ترفرف عليها رايات النصر طريق العراق ثانية ليكتب لها شرف الجهاد . وكان الشوق المؤمن والصدق الخالص يستحثها الى المعركة . وكأن القلوب كانت اسبق من الخيل . والاحاسيس اسرع من خطوات الطريق التي امتدت بعيدة في حساب المجاهدين وتدرك هذه المراكب اليوم الثاني من القادسية . وتهدأ في قلوب الجند سورة المساهمة وهم يرون الحرب قائمة . وتطمئن نفوسهم الى المشاركة التي تلزمهم باتخاذ كل ما يلزم من اسباب القوة ليظهروا على الاعداء وقد تعالت في دواخلهم قدرة التضحية ويأخذ القعقاع دوره في المعركة وتعلو في نفسه صورة ابي عبيد الذي اغتالته خديعة الفرس يوم الجسر ولم يجد كفأً لهذا الثأر الا (بهمن جاذويه) فيسقط القائد الفارسي مخضبا بدم الهزيمة . وعندها يشعر بان صورة القائد ابي عبيد لاتزال تدعو للانتقام من القتلة وتلوح له صورة البيزان وقد علته هيبة القيادة وتلفع جسمه بكل ما يثير الرهبة من سلاح او لباس فيجهز عليه فيسقط كما سقط (بهمن جاذويه) . ويعود القعقاع وعاصم بعد يوم عصيب ومعركة حاسمة ومجابهة شديدة . ويختار الفارسان في اليوم الثالث التخلص على الفيل الابيض الذي يقود الفيلة . ويندفع القائدان الى هدفهما وهما يحملان الرماح فيغرزانها في عينه ثم يعاجلانه بالسيف فيسقط وهو يتخبط بالدم[٩أ] . وتدور رحى الحرب على الفرس وهم لايعرفون الا طريق القتل والهزيمة والأسر . ويندفع الفارس الشاعر وبقية المقاتلين ليكتسحوا العدو وينزلوا به افدح الخسائر . وكانت كلماته في كل يوم تزيد المقاتلين اصرارا . وتمدهم باسباب القوة . وتمكن في نفوسهم روح الصبر والجلاد ويظل صوت القعقاع يتعالى في كل معركة وهو يستجيب لكل دعاء ويلبي كل نداء[١٠] .

(٩أ) لذا نرى الابشيهي يسمي القعقاع في المستطرف ١/٢٢٣ : طاعن الفيل عشية القادسية .

(١٠) انظر القطعة رقم (٢٤) .

يدعون قعقاعـا اكــل كريهـــــة
فيجيــب قعقاع دعـــاء الهاتــــف

ومن الطبيعي ان تكون سيرة هذا البطل حديث القائد سعد . ومثار اعجاب الخليفة عمر بن الخطاب بعد ان كان يحمــل في كل يوم ثلاثين حملة. ويقتل في كل حملة بطلا ، ومن الطبيعي ايضا ان يكون احد الذين شملتهــم مكرمة الخليفة تكريما واعترافا بجهادهم ، وان يكون عاصم هو الاخــر من الذين نالوا شرف التكريم هذا فكانت هديته سيفا قاطعا بعد ان اصبحت الخيل هدية القعقاع فقال فيها(١١)

لم تصـرف الخيــل العراب سواءنا
عشـية اغــواث بجنــب القوادس
عشيـــة رحنا بالرمـــــاح كانهـــــا
على القوم الوان الطيــــور الرسارس

ويأخذ القعقاع دوره في معركة المدائن قيادة كتيبة (الخرساء) بعد ان تولى عاصم قيادة كتيبة (الاهوال) ويكتب الله لهذه الكتيبة ان تكون الاولى في دخول المدائن ثم تلتها الخرساء ، وبعد ذلك تعهد اليه ثانية قيادة مقدمة الجيش الذي زحف الى جلولاء وقد تجمعت في داخلها اكوام المنهزمين من الفرس ويحكم القائد حصاره عليها ثمانين يوما ثم يطبق عليها بقدرة القائد المقتدر ، وصلابة الفارس المتمكن فلم يفلت منهم احد الا الذين وجدوا في الهزيمة ملاذا وكان مهران يسبقهم الى الهزيمة ، وتتحرك قوافل التحريــر لتستعيد حلوان ويتولى امر هذا الثغر القعقاع نفسه ، ولكن المقام لم يستقر به حتى ينتدب ثانية الى حمص فيتخذ من طريق الجزيرة مسلكا لهذه الرحلة، وعلى يد القادة المؤمنين يتحقق النصر ثانية لحملة الرسالة في بلاد الشام . وعندها يعود القعقاع الى الكوفة ولكن نداء التحرير كان في نفسه اقـــوى

(١١) انظر الخبر في الطبري ٣/٥٤٤ـ٥٤٥ والقطعة رقم ٢٠ .

وصيحات المعركة الى تطلعاته اقرب ، وانشداده الى قوافل المجاهدين اشد التصاقا فلم يطل به المقام حتى تعهد اليه قيادة الكتيبة المجردة ، فيأخذ طريقه الى نهاوند ليكون مع القائد الفارس النعمان بن مقرن وعندما افاء الله بالنصر على جند المسلمين انيطت بالقعقاع في خلافة الخليفة عثمان بن عفان مسؤولية الاشراف على الشؤون العسكرية في الكوفة وحفظ الامن بها، وتمتلك الفارس الشاعر رغبة الاعتزال بعد اغتيال الخليفة الراشد علي بن ابي طالب ، ويكتب عليه ان يعيش ايام زهوه الخالد : ولحظات بطولته التي كان فيها مثالا للقائد الجسور ، والبطل الشجاع والصوت المؤمن • بعد ان خاض اعنف المعارك وسجل اروع الانتصارات وكان عند قول الخليفة ابي بكر لايهزم جيش فيه مثل القعقاع ••

ان حياة القعقاع هذه قد حفلت باحداث كبيرة ، وحققت انجازات خالدة تمثلت في الأيام التي خاضها واستطاع ان يسجلها من خلال شعره الذي توزع مقطعات واراجيز شحنت بذكر المواقع فكان المصيخ وذات السلاسل والولجة واليس والحيرة والانبار والحصيد والخنافس والقادسية وجلولاء ونهاوند وبزاخه واليرموك واغواث وحلوان واعداد اخرى من المواقع التي ابلى فيها البلاء الحسن ، الى جانب اعلام الفرس المنهزمين او المخذولين او الذين سقطوا في المعارك فكان الفيزان ومهران واثابر وهرمز وقياذ وقارن وروزبي وكسرى الى جانب الاسماء الاخرى التي كان يذكر فيها الفرس وبني فارس والاعاجم ولم يغفل الروم الذين قاتلهم في بلاد الشام ••

وعلى الرغم من ضآلة الشعر الذي تركه هذا الشاعر المقاتل فاننا نستطيع ان ننتقي من قصائده معجما الالفاظ الحرب التي كان يسجل وقائعها في هذه المقطعات والتي كانت تغلب عليها الفاظ (البيض الخفاف والصوارم والبواتر والسيوف والهندية والقنا والسمر والرماح) الى جانب الالفاظ الاخرى التي تستخدم في الحرب مثل الكتائب والنوائب والحروب

والخيل والمجالدة والجراح والموت واللقاء والثغر المخوف وغيرها مما كانت توحي بدلالات الحرب او تذكر في حالة الحديث عنها • والحديث عن السلاح الذي يعد جزءا من اجزاء المعركة وعنصرا من عناصرها التي تستكمل بهـا ادوات النصر وتحسم بوساطتها اسباب المعركة (فالقناة لدنة) و (السـيف ابيض من ماء الحديد) والقوس (صفراء من نبع) والشاعر لايكتفي بالحديث عن الرمح وحده وانما يستذكر انواع الاسلحة ، لما تؤديه في المعركـة ، وتحققه من نصر ،، فالى جانب الرمح يقف السيف المهند والقوس المـرن الذي اتخذه من النبع وهو بذلك لايخرج عن اطار الاوصاف التي وقف عليها الشعراء القدامى في حديثهم عن هذه الاسلحة ، ويستخدم الالوان التـي استخدمت فالسيف ابيض والقوس صفراء والرمح لدنة[١٢] ، ويحـاول الشاعر ان يعطي من خلال ابياته للمعركـة صورتها وللحشود التي تشترك فيها حركتها كما يقف عند حالة القتلى وهم صرعى ، ويعدد الاقوام الذين يشتركون فيها فالفرس والروم كانوايحاولون ايقاف زحف التحرير كما ان بعض القبائل العربيةالتي باعت نفسها كانت لاتقل عن هاتين الدولتين عداوة لاصحاب الرسالة والمؤمنين الذين تحملوا اعباء نشرها وكان الشاعر يعلـم ويدرك مبلغ مايريد الحديث عنه بعد ان وضع كل اولئك في دائرة رصـده وحدود متابعته فهو من الفرسان الذين عجمتهم الحروب وعرفتهم ساحات القتال[١٣] وكانت محاولة استخدام الافعال التي تؤدي الى اذلال الخصوم واندحارهم بارزة فهو يستخدم في مقطوعة واحدة اربعة افعال متتالية هـي (جدعت و هتكت و حبست و هدمت)[١٤] وهي افعال تدل على محاولة الشاعر اذلال الخصوم وهتك بيوتهم وحبس ركابهم وهدم مدنهم التي يتخذونهـا حصونا وقلاعا منها يوجهون نار حقدهم، وارتال تخريبهم، وجحافل تدميرهم،

(١٢) انظر القطعة رقم (٩) .
(١٣)تنظر القطعة رقم (١٠) .
(١٤) تنظر القطعة رقم (١٦) .

وهي تحمل معاني الاقتدار والتمكن وتعطي دلالات المتابعــــة والمطاردة والمجابهة ، وتتحكم في ادارة دفة المعركة بما يفقد الخصم قدراته وينزع من قلبه روح المقاومة وقدرة المجابهة ، والشاعر في كل خصيصة من هـــذه الخصائص دقيق حتى في حديثه عن نفسه وهو يقاتل ، فالفيول كان يراها كالبيوت مغيرة ، وكان دوره في المعركة يتحدد في سمل عيونها ومآقيها ، وقد اكد هذه المهمة في بعض ابياته ، وفي بعضها الاخر كان يشير الى جزيئيات المعارك التي كان يرسم في كل واحدة منها الدور الذي كان يضطلع به ويؤديه في اطار التوجيه القيادي العام الذي كان يخطط لكل معركة(١٥) .

وكانت صيغ الجماعة هي الصيغ الواضحة في اشعاره وكأنه كان يجد فيها القوة كما كان يجد في الضمير (نا) قدرة على الاندفاع بشكل اكبـــر وبقاعدة اوسع فالافعال التي يستخدمها هي (وجدنا و دعانا و غزونا و التقينا وصبحنا وقطعنا وتوقينا ودعونـــا ونزلنـــا ورمينـــاووطئنـــا واحطنـــا وفتحنا) وغيرها من عشرات الافعال التي تعبر عن الذات الكبيرة في نفسه ، والاحساس المتعاظم في شعوره وهو يقدم على عمل يستحق منه تكبـــير المساحة التي يتحرك فوقها ، وتوسيع قاعدة المقاتلين ، وتعميق روح الجماعة، وتوحيد صوت الحق المتمثل في الفئة المؤمنة التي يجد فيها قدرة الاتفـــاق على مواجهة الخصم ، وصورة التوحيد لدحر قوى الظلام المتمثلة في كـــل القوى المناهضة لحركة التاريخ ، والمقاومة لحالة النهوض المتمثل في هـــذا الضمير الجماعي ، والقدرة الواعية في استيعاب الجماعة(١٦) .

والقعقاع في كل هذه الاحاسيس يستمد مفاخره من فعال ابائه الذين عرفوا بالمكارم الجمة وهذا كان يدفعه الى ان لايظهر الا معلما دليل قوته وقدرته وتمكنه(١٧) .

وتتعلق صورة اعجاب الشاعر بالفرسان حتى في حالـــة الزواج على

(١٥) تنظر القطعة رقم (٣٨) .
(١٦) تنظر القطعة (١٥) على سبيل المثال .
(١٧) تنظر القطعة رقم (١٣) .

الرغم من توفر الشروط الاخرى التي يمكن ان تكون موجودة عند كل الناس وفي حادثة اروى ابنة عامر الهلالية اخت زوجته عندما خطبها ثلاثة ينزلون في ذروة المجد ، كان رأيه يتحول الى الفارس الذي عرفت جولاته عند احتدام المعارك ، واشتداد الطعان ، وهو بكر بن عبدالله الليثي، ويتجاوز الفرسان الاخرين الذين يمتلكون الدراهم(١٨) • وهو تحول يعكس حالة الزهو التي كانت تعيش في دولخل هذا الفارس وحالة الفروسية التي تغلب في تصوراته كل الحالات الاخرى، وان هذه الحالة ايضا تعكس امتلاكه لقدرة القول الذي وجد فيه توجها لتوظيف شعره لوصف الفرسان من الرجال، واظهار قدراتهم المتميزة لان هذا الحس كان يقع في نفسه موقعا حسنا ، ويتجاوب مع قدرته الفنية تجاوبا حيا •

وفي كل بقعة من بقاع الارض التي كانت قوافل المحررين ترتادها كانت تدور ملاحم يسطرها الرجال الاشداء الذين ارتبط ذكرهم بها بعد ان باعوا انفسهم مجاهدين في سبيل الله يذودون عن الرسالة العظيمة ، ويحملون المبادىء السامية ، وينشرون الحق الواضح والسماحة الانسانية النبيلة •

والقعقاع الذي سجل هذه الدوافع كان يؤكد شجاعته التي عرفها المقاتلون واعماله البطولية التي شهدت بها ارض المعارك ، وتلمسها الخصوم بعد ان ذاقوا مرارة طعناته القاتلة ، او ضربات سيفه الماحقة ، وفي كل حديث من احاديث البطولة كان حمد الله يبدو مشرقا في قسمات ابياته ، وعهد على ان يظل تحت راية الدين هي الصورة الجلية في كل حس من احاسيسه وفي كل تعبير من تعبيراته حتى تعلو راية الانتصار ، وترتفع كلمة الحق ، وتحرر ارادة الانسان ويؤدي شكر النعمة العظيمة التي اولاها الله لعباده المؤمنين، وكان يذكر في اكثر مقطوعاته الشعرية بلاءه وجهاده وفروسيته التي تعد فريدة ، ويذكر رفاقه في الدين والعقيدة ، وهم يكشفون كرب الحرب

(١٨) تنظر القطعة رقم (١١) .

ويخضون اهوالها ، ويبيعون الدنيا بما عند الله من الثواب الـذي لايعدله ثواب ؛ هنا تتجلى فكرة الجهاد التي تكشف للمؤمنين صورة حقيقية وتضع امام عينه حقائق الحياة التي وعد الله بها المتقين ، وتلوح المآثر التي يكسبها المجاهد وهو يحظى برضا الله وبرضا الوطن والامة ، ويضرب للناس مثلا في التضحية ، ونموذجا في العقيدة الصادقة ، وهنا تتساقط صور الحياة الفانية، وتعلو صور الحياة الباقية ويتلاشى زهو الحياة الباهت ، ويبرز خلود الحياة الاصيل •وهو يلوح لكل المؤمنين الذين كانت نظراتهم تخترق حجب الدنيا لتكتحل برؤية الحياة الخالدة ، وتتحول في ذهنه الى سعادة لاتداركها سعادة، وتصبح حالة التشوق الى الجهاد هي الحالة المثلى • وتتجلى روح العقيدة الواضحة التي كانت تمثل العامل الحاسم في بطولة هذا الفارس ، وتتضح قيمة الاستشهاد التي كان يتمناها ويرجوها بعد ان يؤدي دوره ، ويختم اعماله بالصالحات ،ويجاهد في الله حق جهاده ، وهو يندفع لتحقيق الانتصار الحاسم ، ويقاتل اعداء الله والدين[19] وكثيرا ما كانت عبارات الجهاد ، والايمان بالله وطلب الشهادة من الالفاظ التي يتناولها في احاديثه ، ويعرض لها في اقواله ، ويكثر من ذكرها عند احتدام المعارك ، واشتداد الجلاد ، والتحام الرجال ، وكثيرا ما كانت مواقفه المشهورة اكبر من تعابيره الشعرية، وحركته وهو ينتقل بين جموع المقاتلين اسرع من صوره الشعرية التي كانت تقف خلفه في معايير المقارنة ونصر المؤمنين في شعره اعز نصرا لانهم خير الناس اقتدارا لما يتمتعون به من ايمان صادق وقدرات قتالية متميزة وهذا ما كان يثير في نفسه روح الاعتزاز وسلامة الاندفاع[21] .

ولم ينس الشاعر وهو في نشوة الانتصار ارواح المجاهدين الذين سقطوا في ساحات الوغى وعلى افواههم عبق الشهادة وفي ايديهم سلاح

---

(١٩) تنظر القطعة رقم (٦) .
(٢٠) تنظر القطعة رقم (٨) .
(٢١) تنظر القطعة رقم (١٥) .

المقيدة وفي عيونهم وهج الايمان ، لم ينس الشاعر اولئك الرجال الذين كان يدعو الله لهم بالسقيا بعد ان ادوا الشهادة دفاعا عن الحق ، وحققوا النصر بدمائهم الطاهرة فكانوا احياء عند ربهم يرزقون(٢٢) وهو يقسم دائما بالثأر لهم والانتقام من القتلة المشركين وقتال الفرس في احاديث الشاعر يعد جهادا وبغية بعد ان تلمس غدرهم وعرف مواقفهم ومكائدهم(٢٣).

لابد لنا ونحن ندرس شعر القعقاع من تحديد بعض السمات التي ميزت شعره وهي سمات يمكن ان تخضع لها كثير من القصائد او المقطعات التي قيلت في الشعر الحربي لانها تقف في موضوعها عند ظاهرة المعالجة المباشرة وتسجيل الحدث السريع ، وتحديد المواقف التي تستدعيها المعركة ، وتصوير الجو الحربي المحيط بها ، وهذه الخصائص تفرض على الشاعر سلوك الطريق القريب واختيار المعنى المباشر ، وانتقاء الحالة المحسوسة والملموسة الى جانب استخدام التراكيب القادرة على اداء المعنى او استعمال اسلوب التساؤل الذي كان يستخدمه الفرسان في حالة الحديث عن شجاعتهم والاشادة الى المرأة في هذه الحالات(٢٤) اما صورة النضال الحقيقي والايمان الصادق والتعبير الموحي فهي حالات اخرى كانت تبدو في كثير من نماذجه المشفوعة بالثقة المطلقة بالثواب المرجو ، والحياة الخالدة ، والقناعة بوعد الله للمؤمنين الذين يسترخصون الموت ، الى جانب الخصائص الاخرى التي وقفنا عندها في بداية الحديث عن الشاعر الفارس الذي قيل عنه انه احد فرسان العرب وشعرائهم(٢٥) وكل القطع الشعرية التي عثرنا عليها هي اشعار قيلت في التحرير وهي موافقة لحركة التاريخ ومتسقة مع الاحداث التي تؤكد اخبارها كتب التاريخ والفتوح والغزوات وتوثقها كتب الرجال اما الرجز فشغل مساحة من شعره واكثر ما كان يستخدمه في حالة المواجهة

(٢٢) تنظر القطعة رقم (٢٣ والقطعة ٣٠) .
(٢٣) نظر القطعة رقم (٢٧) .
(٢٤) تنظر القطعة رقم (٣) .
(٢٥) ابن حجر ٣/٢٤٠ .

والاقدام وكثيرا ما كانت ارجازه تثير جماس المقاتلين وتحفز فيهم روح الاقدام ، اما مقطوعاته فهي لاتخرج عن بحري الوافر والطويل وهي ظاهرة تستحق الوقوف والتأمل لان الشاعر لم يعرض لغير هذه البحور في نظمه . وتظل ظاهرة ضياع شعره او الوقوف عند المقطعات التي اكتفى اصحاب الاستشهاد بها ظاهرة متميزة في حياة هذا الشاعر الذي وظف شعره للحرب، واستخدم قدرته في ترسيخ شعر العقيدة الصادقة الذي كان بداية اخرى للشعراء الذين حاولوا السير على نهجه في قصائدهم . لان شعره يعد نموذجا متميزا في هذا الباب ، وصورة رائدة من الشعر العقيدي الذي وضحت فيه معالم الايمان ، وترسخت في الفاظه ودلالاته حقيقة الالتزام . لقد كان شعره صورة لحياته الحربية ولونا متألقا من الوان فروسيته التي لم يتطرق فيها الى اي موضوع اخر ، من هنا كانت اشعاره المتبقية لاتعطي الدارس عنحياته الاسريةوالوجدانية مايكشف عن حقيقتهاوطبيعة علاقتهبها، سوى ما ورد عن ذكر زوجته التي كانت تصاحبه في غزواته .

وتتوافق حياة عاصم بن عمرو مع حياة اخيه القعقاع كما وقفنا عليها في بعض المواقع فهي حياة تتشابك معه وتتصل بالاسباب التي اتصلت بها حياته ، وتكاد معالم حياته الاولى تضيع كما ضاعت حياة اخيه ولم تعرف عنه الا صحبته ووصفه باحد الشعراء الفرسان وبأن سيفا انشد له اشعارا كثيرة في فتوح العراق[٢٦] . ثم تتضح بعض ملامح حياته في حروب الردة التي يبلى فيها بلاء حسنا ثم تتسع دائرة هذه الملامح فتبرز قدرته القتالية في حروب القادسية التي يحقق فيها مقامات محمودة وتأخذ مسيرته مسيرة القعقاع في كل المواقع ويخوض الحروب والايام بالروح التي خاضها ويبدي من البسالة والشجاعة ما وضعه في قائمة الرجال المعروفين والقادة المقتدرين ويعمل في قيادة خالد بن الوليد في كربلاء والانبار ويخوض معارك حامية وعنيفة مع الفرس في الحصيد والخنافس والمصيخ وعندما يتحرك

(٢٦) ابن حجر . الاصابة ٢/٢٤٧ .

القعقاع مع خالد يبقى عاصم مع المثنى لينال شرف الجهاد في اخماده نار المجوسية وتطهيره ارض العراق من بقاياهم التي عاثت بها فسادا • وتظل مسيرة الشاعرتؤدي واجبها وتمر في الايام التي خاضها القعقاع حتى يستقر به المقام في سجستان التي يبلي في ايامها بلاء محمودا ويستقر فيها عاما كاملا يمين بعدها على سجستان ثم يتولى منطقة كرمان التي يستقر فيها جدثه استقرارا ابديا ويكتب له ان يدفن بعيدا عن الاهل • ولانريد ان نشير الى خصائص شعره التي تعد صورة من خصائص شعر القعقاع لخضوعها لظروف واحدة وتمتعها بايمان صادق ودفاعها عن الارض دفاع المقاتلين الاشداء ، ويتقارب شعرهما حتى من حيث التراكيب والمعاني واختيار الالفاظ ويمكن تسجيل ملاحظة واحدة يمكن الوقوف عليها وهي استخدامه لبعض بحور الشعر التي لم اجد لها استعمالا عند القعقاع •

ان اقدامنا على دراسة حياة هذين الشاعرين وفي هذه المرحلة تمثل توجها جديدا يعيد الى هؤلاء الرجال دورهم التاريخي ويعطيهم حقهم الذي ظل حبيس الكتب ورهين الاسفار ونأمل ان نكون قد وفقنا الى ذلك والله نسأل ان يوفق كل الباحثين لاحياء تراث الامة وهي تبدأ حالة النهوض الجديد وتكتب ملاحم النصر بعزيمة الرجال الاشداء •

لقد كان اعتمادنا في جمع شعر الاخوين عاصم والقعقاع على كتب الغزوات والتاريخ ، وقد وقفنا على مخطوطة نادرة ، نرجح انها كتبت بخط المؤلف سنة ٥٨٣ هـ لابن حبيش المتوفى سنة ٥٨٤ هـ وهي الغزوات ، فقد انفردت بذكر اربعة وخمسين بيتا للقعقاع ، وواحد وستين بيتا لعاصم اخلت بها المصادر الاخرى • وقد امدنا تاريخ الطبري ومروج الذهب ومعجم البلدان والكامل في التاريخ والاصابة بأبيات اخرى •

اما عدد الابيات التي استطعنا جمعها فهو مائتان وسبعة واربعون بيتا . مائة وسبعة واربعون بيتا للقعقاع ، ومائة بيت لعاصم • ومع هذا تظل ظاهرة ضياع الشعر لاحقة بهذين الشاعرين كما ظلت لصيقة بكثير من

الشعراء الذين اغنوا تجربة الامة ، وحققوا من خلال مشاركاتهم رســم الوجدان العربي الذي تميزت ملامحه عند المجابهة والتحدي والمقاومة ٠

ثمة شيء اخر نحب ان نشير اليه وهو ما كتبه النعمان القاضي عـن شعر الفتوح في صدر الاسلام ، فقد كان محاولة اولى لدراسة شعر الفتوح ودراسة القعقاع باعتباره نموذجا لهؤلاء الشعراء ٠

وكتب الاستاذ عبدالحميد العلوجي سيرة القعقاع وسيرة اخيـه عاصم في كتابين من سلسلة كتاب المورد ٠ وتأتي محاولته هذه للتعريـف بهما في وقت اصبح الحديث عنهما وعن غيرهما من ابطال القادسية ضرورة لازمـة ٠

واخيرا نرجو من الله التوفيق والحمد له اولا واخرا ٠

شعر القعقاع بن عمرو التميمي

— ١ —

التخريج : معجم البلدان ٢/١٥٦ (جلولاء) .

قال في الوقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦ هـ :

(من الطويل)

١ ـ ونحــنُ قتلنا في جَلَــوْلا اثابــراً
ومهرانَ اذْ عــزَّتْ عليه المذاهــبُ

٢ ـ ويومَ جلولاءِ الوقيعة أُفنيَــــتْ
بنو فارسٍ لمّا حَوَتْهــا الكتائــبُ

— ٢ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٣٠ .

(من الطويل)

١ ـ مَنَعْتُكَ من قَرْنَــي قَباذ وليتنــي
تركتُكَ فاستركتْ عليكَ الحظائــبُ

٢ ـ عطفتُ عليــكَ المُهْرَ حتي تفرَّجَــتْ
ومَلّتْ من الطعنِ الــدّرك الرواجبُ

٣ ـ أُجالدهُمْ والخيــلُ تنحط في القَنَــا
وانتَ وحيدٌ قد حَوَتْــكَ الكتائــبُ

٤ ـ وكائنْ هزمْنا من كتيبــةِ قائـــدٍ
وقد عَجَمتْنا في الحــروبِ العجائبُ

— ٣ —

التخريج : معجم البلدان ٥/٣١٤ (نهاوند) .

(من الطويل)

وسائلْ نهاونــداً بنا كيــفَ وَقعُنا
وقد اثخنتها في الحــروبِ النوائبُ

— ٤ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٣٣ • البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٥/٣٨٣ (الولجة) •

(من الطويل)

١ — ولم أرَ قوماً مثلَ قومٍ رأيتُهُم
عَلى وَلَجاتِ البرِّ أحمى وأنجبا

٢ — واقتلَ للرواسِ في كلِّ مجمعٍ
اذا ضَعضعَ الدهرُ الجموعَ وكَبْكَبا

٣ — فنحنُ حَبَسنا بالزمازمِ بَعْدَما
اقاموا لنا في عرصةِ الدارِ تُرتَبا

٤ — قتلناهُمُ ما بينَ قلعِ مطلقٍ
الى القَيعةِ الغبراءِ يوماً مطنبا

١ — في الاصل : لم • والواو من معجم البلدان •
٢ — معجم البلدان : صعصع •

— ٥ —

التخريج : معجم البلدان ٥/٤٨ (ما هان) •

(من الطويل)

١ — هُمُ هدموا الهاماتِ بَعْدَ اعتدالِها
بصحنِ نهاوندَ التي قَدْ أُمِرَّتِ

٢ — بكلِّ قناةٍ لدنةٍ بردينيةٍ
اذا أُكْرِهَتْ لم تنثني واستمرَّتِ

٣ — وأبيضَ من ماءِ الحديدِ مُهنَّدٍ
وصفراءَ من نبعٍ اذا هي رنَّتِ

— ٦ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٤٦ ، غزوات ابن حبيش ق ١٦٣ •

(من الرجز)

١ — أزعِجْهُمْ عَمْداً بها إزعاجا
٢ — اطعنُ طعناً صائباً ثَجَّاجا
٣ — ارجو به من جنةٍ أفواجا

— ٧ —

٣ — الغزوات : ارجوبها •

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٧٤ •

(من الوافر)

١ — لَحَرْبٌ شَمَّرَتْ بلوي قُدَيْسٍ
احبُّ إليَّ من دعةِ البَراحِ
٢ — وضربٌ كتيبةٍ وطعانُ اخرى
الذُّ إليَّ من لبَنِ اللقاحِ
٣ — ويومٌ تذهلُ الالبابُ فيه
أقمتُ على خواليهِ البطاحِ
٤ — فللتُ جموعَهُ والخيلُ زورٌ
تمجُّ الأني أو علقَ الجراحِ

— ٨ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٦٢ ، غـزوات ابن حبيش ق ١٦٧ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٠ .

(من الرجز)

١ — نحنُ قتلْنَــا معشراً وزائــدا
٢ — اربعــةً وخمســةً وواحِــدا
٣ — تحسبُ فـوقَ اللُّبـد الاساوِدا
٤ — حتى اذا ماتوا دعوتُ جاهِــدا
٥ — اللهَ ربِّي واحتــرَزْتُ عامِــدا

٣ — الغزوات : البلد . الكامل : نحسب .
٤ — الغزوات : شاهدا .
٥ — الغزوات : واحتردت جاهدا .

— ٩ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٨٦ . البيتان ١ ، ٢ نسبا الى الاغلب العجلي في شعره : ١٦ مع خلاف في الرواية .

(من الرجز)

١ — لقـد سالـتَ هيِّنــاً عتيــدا
٢ — أرجــزاً أردتَ امْ قَصيــدا
٣ — كلاهمــا أجِـــدُهُ جديــدا
٤ — قطعـتُ من قَنْصَتِهِ الوَريــدا
٥ — فمـادَ مَنْ يريـده هَميــدا

— ١٠ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤٢—٤٣

(من الوافر)

١ — الم تَسْمَـعْ بمعركــةِ الهبــودِ
غداةَ الــرومُ حافلــةُ الجنــودِ

٢ ـ غَداةَ الرومُ صرعى في بيابٍ
تنهنها القبائلُ من ثمودِ

٣ ـ تجاوبُ عاصماً فُرسٌ وروم
وأوباشٌ من الامم الرفيدِ

٤ ـ نصاري ليس ينهاها رشيدٌ
واخرى من ضوالمةِ اليهودِ

٥ ـ وباقي تَغْلِبٍ وبني ايادٍ
وحيِّ النَّميرِ رهطِ أبي كنودِ

ـ ١١ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٨١ .

(من الطويل)

١ ـ إنْ كنتِ حاولتِ الدراهمَ فانكحي
سماكا اخا الانصارِ او ابنَ فرقدِ

٢ ـ وإنْ كنتِ حاولتِ الطعانَ فيممي
بُكيراً اذا ما الخيلُ جالتْ عن الرّدي

٣ ـ وكلهمُ في ذروةِ المجدِ نازلٌ
فشانكُمُ إنّ البيانَ عن الغدِ(١)

(١) كذا وردت الابيات وقد قدم لها بالخبر التالي : كان بكير بن عبدالله الليثي وعتبه بن فرقد السلمي وسماك بن خرشة الانصاري ، وقد خطبوا امراة يوم القادسية ، وكان مع الناس نساؤهم ، وكانت مع النخع سبعمائة امراة فارغة، وكانوا يسمون اختان المهاجرين حتى كان قريبا فتزوجهن المهاجرون قبل الفتح وبعد الفتح ، حتى استوعبوهن ، فصار اليمن سبعمائة رجل من الافناء ، فلما فرغ الناس خطب هؤلاء النفر هذه المرأة وهي اروى ابنة عامر الهلاليه ـ هلال النخع وكانت اختها هنيدة تحت القعقاع بن عمرو التميمي ، فقالت لاختها استشيري زوجك ايهم يراه لنا . ففعلت ذلك بعد الوقعة وهم بالقادسية فقال القعقاع ساصفهم في الشعر فانظري لاختك فقال . الطبري ٣/٥٨١ .

— ١٢ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣٩٨/٣ ، غزوات ابن حبيش ق ٨٨ .

(من الرجز)

١ — يا ليتني ألقاكَ في الطِّرادِ

٢ — قبلَ اعترامِ الجَحْفَلِ الوُرّادِ

٣ — وانتَ في حَلْبَتِكَ الورادِ

٣ ـ الطبري : حلبتك .

— ١٣ —

التخريج : معجم البلدان ٢٣٧/٤ (فحل) .

قال في يوم (فحل) الذي قُتل فيه ثمانون الفا من الروم ، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد :

(من الكامل)

١ — كم من ابٍ لي قد وَرِثْتُ فَعالَه
جَمِّ المكارمِ بحرُهُ تيّارُ

٢ — وغداةَ فِحْلٍ قد رأوني معلَماً
والخيلُ تَنْحِطُ والبلا اطوارُ

٣ — ما زالتِ الخيلُ العرابُ تدوسُهُمْ
في حومِ فِحْلٍ والهبا مَوّارُ

٤ — حتى رَمَيْنَ سَراتهم عن أسرِهم
في روعةٍ ما بعدَها استمرارُ

— ١٤ —

التخريج : ممعجم البلدان ٤٠٨/١ (بزاخة) .

قال يذكر يوم بزاخة :

(من الطويل)

١ — وافلتهنَّ المُسَحِّلان وقدْ راى
بعينيهِ نَقْعاً ساطِعاً قد تكوثرا

٢ ـ ويوماً على مـاءِ البُزاخـةِ خالـدٌ
أثارَ بهـا في هَبْوَةِ المـوتِ عثيرا

٣ ـ ومَثّلَ في حافاتِهـا كلَّ مثلـةٍ
كفِصْلِ كـلابٍ هارَشَـتْ ثم شمّرا

— ١٥ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٣١ •

(من الوافر)

١ ـ وَجَدْنا المسلميـنَ أعـزَّ نـصراً
وخيرَ الناسِ كلّهـم اقتـدارا

٢ ـ دعانا هرمـزٌ لمـا التقينـا
على مـاءِ الكواظـمِ فاسـتدارا

٤ ـ غَزَوْنا جَمْعَهُـمْ حتى صَبَحْنـا
فراتَ البحْرِ مُوصِـلَةً جِهـارا

— ١٦ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٢١٢ ، معجـم البلـدان ٥/٤٨ (ماهان) •

(من الطويل)

١ ـ جَدَعْتُ على الماهاتِ أنـفَ فارسٍ
بكلِّ فتى من صُلْبِ فارِس حـاسِرِ

٢ ـ هَتَكْتُ بيـوتَ الفرسِ يومَ لقيتهم
وما كلُّ مَنْ يلقى الحروبَ بثائـرِ

٣ ـ حَبَسْـتُ ركابَ الفيزانِ وجمعـه
على فَتَرٍ مِن حرّهـا غيرِ فاتـرِ

٤ ــ هدمتُ به الماهات والدربَ بغتةً
الى غايةِ أُخري الليالي الغوابرِ

١ ــ معجم البلدان : خادر .
٢ ــ معجم البلدان : لقيتها .
٣ ــ معجم البلدان : من جريفا .

ــ ١٧ ــ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٣٠ . الاول والثاني في الاصابة ٩/٤٥٠ .

(من الكامل)

١ ــ ولقد شهدتُ البرقَ برقَ تهامةٍ
يهدي المقانبَ راكبُ العيّارِ
٢ ــ في جُنْدِ سيفِ اللهِ سيفِ محمدٍ
والسابقينَ بسُنّةِ الاحرارِ
٣ ــ لم تنفرجْ عني الامورُ مُفَتَّناً
إنَّ الخيارَ هُمُ بنو الاخيارِ

١ ــ الاصابة : يهدي المناقب راكبا لغيار .
٢ ــ الاصابة: لسنة .

ــ ١٨ ــ

التخريج : معجم البلدان ٥/٤٣٤ (يرموك) .

(من الطويل)

١ ــ بدأنا بجمعِ الصُّفَّرينَ فلم نَدَعْ
لغسّانَ أنفاً فوقَ تلكَ المناخرِ
٢ ــ صبيحةَ صاحَ الحارثانِ ومَنْ بهِ
سوى نَفَرٍ نجتذُّهُمْ بالبواترِ
٣ ــ وجئنا الى بُصرى وبُصرى مقيمةٌ
فالقَتْ الينا بالحشا والمعاذرِ

٤ ـ فضضنا بها ابوابهـا ثم قابلت
بنا العيسُ في اليرموكِ جمعَ العشائرِ

ـ ١٩ ـ

التخريج : معجم البلدان ٥/١٤٤ (المصيخ) •

(من الطويل)

١ ـ قَطَعْنا اباليسَ البـلادِ بخيلنـا
نريـدُ سُوى من آبدات قُراقـرِ

٢ ـ فلمّـا صَبَحْنا بالمصيّـخ أهلَـه
وطارَ إباري كالطيـورِ النوافـرِ

٣ ـ افاقـتْ بها بهـراءَ ثم تجاسَرَتْ
بنا العيسُ نحو الاعجميِّ القُراقرِ

ـ ٢٠ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٤٥ ، غـزوات ابن حبيش ق ١٦٢ ، معجم البلدان ١/٢٢٥ـ٢٢٦ (اغواث) •

قال يذكر يوم اغواث وكان اول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

(من الطويل)

١ ـ لم تعرفِ الخيلُ العـرابُ سواءَنا
عشيةَ اغـواثٍ بجنـبِ القوادسِ

٢ ـ عَشِيّةَ رُحْنا بالرمـاحِ كأنّهـا
على القومِ الوانُ الطيورِ الرّسارسِ

٢ ـ الغزوات : امثال الطيور •

ـ ٢١ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٤٧ ، مروج الذهب ٢/٣١٤ ، غزوات حبيش ق ١٦٣ •

(من الرجز)

١ ـ حبوتـه جيّاشـةً بالنفـسِ

٢ ـ هَـدّارةٌ مثـلَ شـعاعِ الشمسِ
٣ ـ في يـومِ اغـواثٍ فَليلِ الفـرسِ
٤ ـ انخسُ بالقـومِ اشـدَّ النخسِ
٥ ـ حتى تفيـضَ مَعْـشَرِي ونفسِي

٥ ـ مروج الذهب : يفيض . الغزوات : تفيظ .

ـ ٢٢ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٧٣ .

(من الوافر)

١ ـ ألَمْ ياتيـكَ والانباء تنـمى
وتصعـد في المعمـةِ الفيـافِ
٢ ـ توقَيْنـا ومنزلنـا جميعـاً
امامَ الخيلِ بالسمرِ الثقـافِ
٣ ـ قسَمْنا أرضَهـم نصفين حتى
نزلْنـا مثلَ منزلِهـم كفـافِ
٤ ـ دُعـاءً ما دعونـا ال كسرى
وقَدْهـمْ المـرازبُ بانصرافِ
٥ ـ وما إنْ طبهُمْ جبـنٌ ولكـنْ
رَمَيْناهُـم براميـةٍ ذعـافِ
٦ ـ فتَحْنا نَهْرَ شِيرِ بقـولِ حـقٍّ
اتانا ليسَ من سـجعِ العـوافِ
٧ ـ وقـد طارتْ قلـوبُ القـومِ منا
وسروا الضربَ بالبيـضِ الخفـافِ

ـ ٢٣ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٣٦٥ ، غـزوات ابن حبيش ق ٣٦ .
البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٢/٨٦ (الثني) .

قال في يوم الثني ، وهو لخالد بن الوليد على الفرس :

(من الطويل)

١ ــ سَقى اللهُ قتْلَى بالفــراتِ مقيمــةً
واخرى بأثْباجِ النّجـــيافِ الكوانِفِ

٢ ــ فنحــنُ وطِئْنا بالكواظــمِ هُرْمُزاً
وبالثّنْــي قَرنَــيْ قــارنٍ بالجوارِفِ

٣ ــ ويومَ أحَطْنا بالقصــــور تتابعَــتْ
على الحيرةِ الرّوْحاءِ إحدى المصارِفِ

٤ ــ حَطَطْناهمُ منها وقدْ كادَ عَرْشُهُــمْ
يميلُ بهــم فِعْلَ الجبــانِ المُخالِــفِ

٥ ــ رَمَيْنا عليهــم بالقَبولِ وقــدْ رأوْا
غَبوقَ المَنايا حولَ تلكَ المحـــارِفِ

٦ ــ صبيحةَ قالوا نحــنُ قــومٌ تنزّلُوا
الى الريفِ من ارضِ العُرَيبِ المقانِفِ

١ ــ الغزوات : باثباج الشام .
٤ ــ الغزوات : تميل به .
٥ ــ الغزوات : مننا .. المخارف .
٦ ــ الغزوات : المقاذف .

ــ ٢٤ ــ

التخريج : الاصابة ٤/٤٥١ .

(من الكامل)

يدعونَ قعقاعــاً لكــلّ كريهــــةٍ
فيجيبُ قعقاعٌ دعـــاءَ الهاتـــفِ

— ٢٥ —

التخريج : معجم البلدان ٥/٣٥٤ (الواقوصة) •

(من الوافر)

١ ـ ألَمْ تَرَنا على اليرموك فزْنا
كما فزْنا بأيام العراقِ

٢ ـ قَتَلْنا الرومَ حتى ما تُساوي
على اليرموكِ مفروقَ الوراقِ

٣ ـ فَضَضْنا جَمْعَهُم لما استحالوا
على الواقوصةِ البترِ الرقاقِ

٤ ـ غداةَ تهافتوا فيها فصاروا
الى أمْرٍ تعضَّلَ بالنواقِ

— ٢٦ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٦١ •

(من الرجز)

١ ـ هلمَّ ياذا الحاجبِ المشنوقِ
٢ ـ إنْ كنتَ ذا هَمٍّ بأمرٍ الضيقِ
٣ ـ الحمته كاللهبِ المفتوقِ
٤ ـ فمالَ ميلَ الجملِ المخنوقِ
٥ ـ مُجَدَّلاً كالجملِ الفنيقِ
٦ ـ يعضُّ للموتِ اعاليَ الضيقِ
٧ ـ بمهجةٍ تاتي من العروقِ
٨ ـ ادركتَ ثأرَ المعشرِ الرقيقِ

— ٢٧ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٩٢ • الابيات ٤ـ٦ في معجم البلدان ٢/٢٩١ (حلوان) •

(من الطويل)

١ ـ مَنْ مبلــغ عني القبائل مألكــا
وقد احسنت عنــد النيــاح القبائلِ

٢ ـ فللهِ جاهدْنــا وفي الفرسِ بُغيَــةٌ
ونحنُ على الثغــرِ المخوفِ نُسائِــلُ

٣ ـ وانتــمْ عنــادٌ إنْ ألمَّــتْ مُلمــةٌ
وحَلتْ علينــا في الثغــورِ الجلائــلُ

٤ ـ وهــل تذكرونــا إذْ نزلْنــا وانتمُ
منازلَ كِسرى والامــورُ جوائــلُ

٥ ـ فصرنا لكــم رِدْءاً بحلــوانَ بعدما
نَزَلْنا جميعــاً والجمــوعُ نوازِلُ

٦ ـ فنحنُ الأُلى فُزنا بحُلوانَ بعدمــا
أرنّتْ على كِسرى الإمــا والحلائِلُ

٤ ـ معجم البلدان : تذكرون .
٥ ـ معجم البلدان : والجميع .

ـ ٢٨ ـ

التخريج : معجم البلدان ٤/١٤٤ (المصيخ) .
قال في يوم المصيخ ، وهو لخالد على بني تغلب :
(من الطويل)

١ ـ سائِلْ بنا يــومَ المصيّخِ تغلبــاً
وهلْ عالمٌ شيئاً وآخَــرُ جاهــلُ

٢ ـ طَرَقْناهــمُ فيه طروقــاً فاصبحوا
أحاديثَ في افنــاءِ تلــكَ القبائــلِ

٣ ـ وفيهــم إيادٌ والنمــورُ وكلهــم
اصاخَ لمــا قَــدْ عزَّهــمْ للزلازِلِ

١ ـ يلاحظ ان في القطعة اقواء .

— ٢٩ —

التخريج : معجم البلدان ٥/٣٥٦ (وايه خرد) .

(من الطويل)

١ — ويومَ نهاونـدٍ شهدتُ فلم أَخِمْ
وقد احسنتْ فيه جميعُ القبائلِ

٢ — عَشيّةَ وَلَّى الفيرزانُ موايـلا
الى جبلٍ آبٍ حِذارَ القواصِلِ

٣ — فادركه منا اخو الهَيْجِ والندى
فقطّرَهُ عندَ ازدحامِ العواملِ

٤ — واشلاؤهمْ في واي خُرْد مقيمةٌ
تنوبُهُم عيسُ الذئابِ العواسِلِ

— ٣٠ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٥٩ ، غزوات ابن حبيش ق ١٦٦ .

(من الطويل)

١ — سَقَى اللهُ يا خَوْصاءُ قبرَ ابنِ يعمرٍ
اذا ارتحلَ السُّفارُ لم يترحَّلِ

٢ — سَقَى اللهُ أرضاً حلَّها قبرُ خالدٍ
ذهابَ غوادٍ مُدْجِناتٍ تجلْجُلِ

٣ — فأقسمتُ لا يَنْفكُّ سيفي يَحُسُّهُمْ
فإنْ زَحَلَ الاقوامُ لم أتزحَّلِ

٣ — الغزوات : يتزحل .

— ٣١ —

التخريج : معجم البلدان ٥/٣١٤ (نهاوند)

(من الطويل)

١ — رَمَى اللهُ مَنْ ذَمَّ العشيرةَ سادراً
بداهيةٍ تَبْيَضُّ منها المقادمُ

٢ ــ فدع عنك لومي لا تلمني فإنني
احوط حريمي والعدو الموائم

٣ ــ فنحن وردنا في نهاوند موردا
صدرنا به والجمع حران واجم

ــ ٣٢

التخريج : معجم البلدان ٥/٣٥٦ (وايه خرد) ٠

(من الطويل)

١ ــ الا ابلغ اسيداً حيث سارت ويممت
بما لقيت منا جموع الزمازم

٢ ــ غداة هووا في واي خرد فأصبحوا
تعودهم شهب النسور القشاعم

٣ ــ قتلناهم حتى ملأنا شعابهم (٢)
وقد افعم اللهب الذي بالصرائم

ــ ٣٣ ــ

التخريج : معجم البلدان ٥/٣١٤ (نهاوند)

(من الطويل)

١ ــ ونحن حبسنا في نهاوند خيلنا
لشد ليال انتجت للاعاجم

٢ ــ فنحن لهم بينا وعصل سجلها
غداة نهاوند لإحدى العظائم

٣ ــ ملانا شعاباً في نهاوند منهم
رجالاً وخيلاً اضرمت بالضرائم

٤ ــ وراكضهن الفيرزان على الصفا
فلم ينجه منا انفساح المخارم

٢ ــ كذا بالاصل ٠

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤١ • البيتان ٦ ، ٧ في معجم البلدان ٢/٢٢٧ (الحصيد) •

قال في الوقعة التي اوقعها بالاعاجم سنة ١٣ هـ وقتل فيها روزمهر وروزبه •

(من الطويل)

١ ــ ألَمْ يَنْهَ عنا حيٌّ فارس اننا
منعناهُمُ من ربعهم بالصوارمِ

٢ ــ وانا اناسٌ قد نُعَوِّدُ خيلَنا
لقاءَ الاعادي بالحتوفِ الفواطمِ

٣ ــ ورُوزَ قَتَلْنا حيثُ ارجفَ خدُّهُ
وكلَّ رئيسٍ رازَنا بالعظائمِ

٤ ــ تركنا حصيداً لا انيسَ يجره
وقد شفيتْ أربابُهُ بالاعاجمِ

٥ ــ واني لراجي أنْ تُلاقي جموعُهُمْ
غُدَيًّا بإحدى المنكراتِ الصوارمِ

٦ ــ الا ابلغا أسماءَ أنَّ حَليلها
قضى وطرا من رَوْزَبيٍّ الاعاجمِ

٧ ــ غداة صَبَحْنا في حصيدٍ جموعَهُمْ
بهِنْدِيَّةٍ تَفْري فِراخَ الجماجمِ

٨ ــ ورُوزَ اصابت بالمنايا فأوجعتْ
سيوفُ بني عَمْرٍو بإحدى العظائمِ

٦ ــ معجم البلدان : خليلها ... روزمهر الاعاجم •

ــ ٣٥ ــ

التخريج : معجم البلدان ٤/٢٤٤ (فراض) •

(من الوافر)

١ ــ لقينا بالفراض جموعَ رومٍ
وفُرْسٍ غَمَّها طولُ السلامِ

٢ ــ أَبَدْنا جَمْعَهُمْ لما التقينا
وَبَيَّتْنا بجمعِ بني رِزامِ

٣ ــ فما فَتِئَتْ جنودُ السِّلْمِ حتى
رأَيْنا القَومَ كالغنمِ السَّوامِ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٨٨ .

(من الرجز)

١ ــ احبسْ عليَّ فارساً وقُلْ لها

٢ ــ تحبسْ عليَّ دِفَّها وحلَّها

٣ ــ واعممْ بها ثمادها وفلَّها

٤ ــ إنَّ خيولي صادفَتْ محلَّها

٥ ــ ووافقتْ من خلفِها مشلَّها

٦ ــ تحفى بها من ليلةٍ فمن لها

التخريج : تاريخ الطبري ٤/٥٢٧ .

(من الرجز)

١ ــ اذا وَرَدْنا آجِناً جهرناهْ

٢ ــ ولا يُطاقُ وِرْدُ ما مَنَعْناهْ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٥٥٧ ، غزوات ابن حبيش ق ١٦٥ .

(من الطويل)

١ ــ حَضَّضَ قومي مَضْرَحِيُّ بنُ يَعْمَرٍ
فلله قومي حينَ هزُّوا العواليا

٢ ــ وما خامَ عنها يومَ سارتْ جموعنا
لأهلِ قُدَيْسٍ يمنعونَ المواليا

٣ ــ فان كنتُ قاتلتُ العدوَّ فَلَلْتُهُ
فإنّي لألقى في الحروبِ الدّواهِيا

٤ ــ فيولاً أراها كالبيوتِ مُغيرةً
أسمِّلُ أعياناً لها ومآقيا

٢ ــ خام : نكص وجبن .
٣ ــ الغزوات : العدو بنية .
٤ ــ الغزوات : كالبيوت .

شعر عاصم بن عمرو التميمي

— ١ —

التخريج : غزوات ان حبيش ق ٣٢ .

(من الوافر)

١ — جَلَبْنَا الخيلَ من بلدٍ بياب
الى الآطام والبلدِ الرَّواءِ

٢ — تركن لهم بكاظمة المنايا
احاديث يذوب لها الرجاءُ

٣ — فلم أرَ مثل يوم السيفِ حتى
رأيتُ الثني تخضبُهُ الدماءُ

٤ — وألوتْ خيلنُا لما التقَيْنَا
بفارقَ والامورُ لها انتهاءُ

— ٢ —

التخريج : مروج الذهب ٢/٣١٢ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٧١ .

(من الرجز)

١ — قد علمتْ بيضاءُ صفراءُ اللَّبَبْ

٢ — مثلُ اللُّجَيْنِ اذ تَغَشَّاهُ الذهبْ

٣ — اني امرؤٌ لا من يعيبُهُ السَّبَبْ

٤ — مثلي على مثلك يُغريه العَتَبْ

٢ — المروج : يتغشاه .
٣ — المروج : يعنيه .

— ٣ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٨٨ .

(من الطويل)

١ — الاهل اتاها أنَّ دجلةَ ذللتْ
على ساعةٍ فيها القلوبُ تقلَّبُ

٢ ـ تراها عليه حينَ حبَّ حُبابُهـا
تَبارى اذا جاشَتْ بموجٍ تضرَّبُ
٣ ـ نَعَيْنا بها كِسرى عن الدارِ فانثوى
لابعدَ ما يُنهي الركيكُ المرقَّبُ

ـ ٤ ـ

التخريج : معجم البلدان ٩١/٣ (روضة سلهب) •

(من الطويل)

قال يذكر غزوة خالد بدومة الجندل

١ ـ شفى النفسَ قتلى بينَ روضةِ سَلْهبِ
وغرهُمُ فيما أرادَ المُجَنَّبُ
٢ ـ وجُدْنا لجوديٍّ بضربةِ ثائرٍ
وللجمع بالسُّمِّ الذعافِ المقنَّبِ
٣ ـ تركناهُمُ صرعَى لخيلٍ تنوبُهُمُ
تنافسُهم فيها سباعُ المرحَّبِ

١ ـ في القطعة اقواء •

ـ ٥ ـ

التخريج : غزوات ان حبيش ق ٣٦ • البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٣٢٨/٢ (الحيرة) •

(من الوافر)

١ ـ صَبَحْنا الحيرةَ الروحاءَ خيلاً
ورَجْلاً فوقَ اثباجِ الركابِ
٢ ـ حَصَرْنا في نواحيها قصورًا
مشرَّعةً كأضراسِ الكلابِ
٣ ـ فبادوا بالعريبِ ولم يُحاموا
فقلنا دونكم فصْلُ الفرابِ

٤ ـ فقالوا بلْ نريدُ الخــرج حتى
تــزولَ الراسـيات من الظــراب

٥ ـ صَدَفْنـا عنهــم لمّـا اتقونــا
وأبْنا حيـــثُ أُبْنـا بالنهـــاب

٢ ـ معجم البلدان : حضرنا ... مشرفة .

ـ ٦ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٨٨ .
قال في يوم المدائن :
(من الطويل)

١ ـ هلْ معشرٌ في الناسِ أَفضـلُ مشهدٍ
واكرمُ من قومي على كـلّ مرقـبِ

٢ ـ واركبُ بالجردِ الجيادِ على الوَجَى
صدورَ القَنا من بينِ عـادٍ وملهـبِ

٣ ـ واركبُ للموجِ الذي في اصطفاقِهِ
فبوقُ المنايـا عن متـونٍ ومنكـبِ

٤ ـ وحُوصـا زوّراً كأنّ متونَهَـــا
من الملْكِ حُـلّابٌ وليسَ بحلـــبِ

٥ ـ ... ...
لها شجنٌ في كـلّ دهرٍ مجـــرّبِ

٦ ـ عليها اســـودٌ ما يبلّ مريجهـــا
إذا صوّبوا ارماحَهـا للتصـــوبِ

٧ ـ أملَنْـا على كسرى علالةَ جريهـا
وما جريُهـا في النائبـات بمسغبِ

٥ ـ غير واضح في الأصل .

— ٧ —

التخريج : عاصم بن عمرو التميمي ٦٩ـ٧٠ ٠

قال يصف عبور جيش المسلمين دجلة ، وهو يوم الجراثيم :

(من الطويل)

١ ـ شهدْنا بعونِ اللهِ افضلَ مشــهدٍ
بأكرمِ من يقوى على كلِّ موكــبِ

٢ ـ رِكبنا على الجُـردِ الجيادِ سوابحاً
بكلِّ قناةٍ بـلْ بكـلِ مقضّـــبِ

٣ ـ وكنا بعــونِ اللهِ لانرعـوي اذا
تبادر طعـنٌ كالخمـــام المشـّـبِ

٤ ـ وكانَ جهـادٌ قـد ملكنا بأمْــرِهِ
من الملكِ مستطى البنـــاءِ المذّهبِ

٥ ـ ترانا وإنّا في الحروب اسودُهـــا
لنا العــزمُ لا يخفى بكـلِّ مجرّبِ

٦ ـ نجولُ ونحمـي والرمـاحُ شوارعٌ
ونطعنُ يــومَ الحــربِ كلَّ مجنّــبِ

٧ ـ قَدمْنــا على كسرى بشِــدَّةِ حربِنا
وما حربُنــا في النائبـاتِ بمختبي

— ٨ —

التخريج : معجم البلدان ١٩٢/٥ (ملطاط) ٠

قال عاصم لما فتح خالد بن الوليد السواد وملك الحيرة :

(من الوافر)

١ ـ جلبنــا الخيــلَ والإبــلَ المهـارى
الى الاعراضِ اعراضِ الســـوادِ

٢ ـ ولمْ تــرَ مثلَنــا كرمــاً ومجــدًا
ولم ترَ مثلَنــا شِنخــاب هــادِ

٣ ـ شَحَنّا جانبَ المطاطِ منا
بجمعٍ لا يزولُ عن البصادِ
٤ ـ لزمنا جانبَ المطاطِ حتى
رأينا الزرعَ يُقْمَعُ بالحصادِ
٥ ـ لنأتي معشرًا ألبُوا علينا
الى الأنبارِ أنبارِ العبادِ

ـ ٩ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٤٥٣ ، غزوات ابن حبيش ق ٤٦ •

(من الوافر)

١ ـ صَبَحْنا بالبقايسِ رهطَ كسرى
صَبُوحًا ليسَ من خَمْرِ السوادِ
٢ ـ صَبَحْناهُمْ بكلِّ فتًى كميٍّ
واجردَ سابحٍ من خيلِ عادِ

ـ ١٠ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٦٠ •

(من الطويل)

١ ـ وما دلَّ قومًا قَبْلَنَا ثورُ حجرةٍ
ودونَ الذي نَخشَى أباةٌ وسامرُ
٢ ـ فلم ارَ يومًا كانَ أسنى غنيمةً
واعجبَ منه والدهورُ عباترُ

ـ ١١ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٣٥ • الابيات ١ـ٣ في معجم البدان ٥/١٧٥ (مقر) •

(من الوافر)

١ ـ ألَمْ تَرَنا غداةَ المَقْرِ جِئْنا
بانهارٍ وساكِنِها جهارا

٢ ــ قتلناهُم بهــا ثم انكفانـــا
الى يم الفـــراتِ بما اســـتجارا
٣ ــ لقِينا من بني الاحـــرارِ فيهــا
فوارِسَ ما يريـــدونَ الفِـــرارا
٤ ــ نكـرُّ الخيـلَ حابسةً عليهُـــمْ
ترى فينـا مــن الطعـــنِ ازْوِرارا
٥ ــ وما زلنـــا بهــم حتى أتينـــا
على أُخراهُـمُ زمنـــاً معُـــارا

٢ ــ معجم البلدان : يم الفرات .

ــ ١٢ ــ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤٠ .
(من الطويل)

١ ــ الا ابلغا الوركـاءَ أنَّ عميدَهـــا
رهينةُ حَشْرٍ من جشوشِ الزَّعافِـــرِ
٢ ــ فمهـلاً لمن غرَّت كفالـةُ حُقّـــةٍ
بني عامـرٍ أُخرى الليالي الغوابـرِ
٣ ــ أُتيـحَ له مرحـــان لما تغلـــه
قِراعُ الكمــاةِ والليوثِ المساعِـــرِ
٤ ــ أُتيحَتْ له نارٌ تسيح وتلتـــوي
وترمي بأمثالِ النجـــومِ العباهِـرِ

ــ ١٣ ــ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤٦ .
(من الطويل)

١ ــ ضربنا حُمـاةَ النّرسـيانِ بِكَسْكَرٍ
غداةَ لقيناهــــم ببيضٍ بواتِـــرِ

٢ ــ وفزنا على الايام والحربُ لاقــح
بجردٍ حسانٍ او بـُرودٍ غرائـــرِ
٣ ــ وظلــت قلالُ النرْسِــيانِ وتمــرُهُ
مُباحاً لمن بينَ الديــارِ الاضافــرِ
٤ ــ ابحنا حِمى قومٍ وكانَ حماهــُـمُ
حراماً على من رامه بالعساكــرِ

ـ ١٤ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤٦ .

(من البسيط)

واللهُ اورثنا من فَضْلِ نعمتــــه
ارضَ الســوادِ واسواقَ السماسِرِ

ـ ١٥ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٢٠٥ . الابيات ١ـ٤ في معجــم البلدان ٢/١٧١ (جنديسابور) .

(من الطويل)

١ ــ لعمري لقــد كانتْ قرابةُ مكنــفٍ
قرابــةَ صــدقٍ ليسَ فيها تقاطــعُ
٢ ــ اجارَهـُـمُ من بعــدِ ذلّ وقلّـــةٍ
وخوفٍ شديــدٍ والبــلادُ بلاقـــعُ
٣ ــ فجازَ جــوارَ العبــدِ بعد اختلافها
وردَّ امـــورا كان فيهــا تنـــازعُ
٤ ــ الى الركنِ والوالي المصيب حكومةً
فقالَ بحــقٍّ ليسَ فيــهِ تخـــادعُ
٥ ــ فلله جنــدي ساسَبورَ لقد نَجَبَتْ
غــداةَ منتْها بالبــلاءِ اللوامـــع

- ١٦ -

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٢٢٦ .

(من الوافر)

١ ـ وسائِلْ زَرْنجا هل كبّ جمعا
لما لقيتُ صقاعاً من صقاعِ
٢ ـ لقد عجبت زرنج اذ رأوني
شعبتُ القومَ من سننِ الصداعِ
٣ ـ ببيضٍ تترك الاطرافَ بترّا
ويهتكُ وقعُها زيمَ القناعِ
٤ ـ وقومي يطمونَ فسائلوهم
بنا أيامَ نلمحُ بالقِراعِ
٥ ـ بانا لا نلوذُ من الاعادي
وننزلُ بالفضاءِ وبالجراعِ
٦ ـ ويحملني الى الهيجاءِ عَبْلٌ
سبوحٌ مثلُ مرتجِ القِلاعِ
٧ ـ ينفرني اذا ماغبتُ عنهم
ويلحقني وإنْ كرهوا مصاعي
٨ ـ ونقتلُ فيهم قعْصاً وصَبْراً
وما فعلي هناكَ بمستطاعِ
٩ ـ دلفتُ لهم بما جنبوا ولكنْ
لقوا حرباً كساطعةِ البقاعِ
١٠ـ بعثتُ بنهيهمِ والقومُ فيها
شهود بين خزي واختضاعِ

— ١٧ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٤٥٠ ، غزوات ابن حبيش ق ٤٥ ، معجم البلدان ٥/١٢٩ (مسلح) • الثالث في معجم البلدان ٥/٤١٩ (الهوافي) •

قال يذكر نكاية المسلمين في الفرس :

(من الطويل)

١ — لَعَمْري وما عَمْري عليّ بهيّنٍ
لقد صُبّحَتْ بالخزي اهل النمارقِ

٢ — بايدي رجالٍ هاجروا نحو ربِّهم
يجوسونهم ما بينَ دُرتا وبارقِ

٣ — قتلناهم ما بينَ مَرجِ مُسَلّحٍ
وبينَ الهوافي من طريقِ البَذارقِ

— ١٨ —

التخريج : تاريخ الطبري ٣/٤٥٣ ، غزوات ابن حبيش ق ٤٦ •

(من الطويل)

١ — إنْ تكُ ذا قَرْوٍ ونجمٍ وجَوْزَلٍ
فعندَ ابن فرّوخٍ شواءٌ وخَرْدَلُ

٢ — وقَرْوٌ رِقاقٌ كالصحائفِ طُوِّيَتْ
على مُزَعٍ فيها بقولٌ وجَوْزَلُ

١ — القرو : الاناء الصغير • الجوزل : فرخ الحمام •

— ١٩ —

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ٤٧ •

(من الطويل)

١ — ابلِغْ ابا حَفْصٍ بأنّ جموعَنا
فُلِلْنَ وانا باللسانِ حلولُ

٢ — ... . هداكَ اللهُ ... .
بخَيْلٍ عليها الرازحونَ مثولُ

٣ ـ فإنّا وإنْ كُنّا شِهاباً مُسلّطاً
بُلينا بجبّارٍ ألفّ صؤولِ
٤ ـ صَبَرْنا وكان الصبرُ انجى مغبةً
بأسيافنا والدائراتُ تجولُ

٢ ـ مكان النقاط غير واضح في الاصل .

ـ ٢٠ ـ

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٦١ ، ونسبها الطبري في تاريخه ٣/٥٤٠ الى عمرو بن شأس ، وهي في شعر عمرو بن شأس ٨٦ عن الطبري.

(من الوافر)
١ ـ جَلَبْنا الخيلَ من اكنافِ نيقٍ
الى كسرى فوافقها رِجالا
٢ ـ تركْنَ لهم على الاقسامِ شَجْواً
وبالحنوين أياماً طِوالا
٣ ـ وداعِيةً بفارِسَ قد تَركْنا
تُبكّي كلّما رأتِ الهِلالا
٤ ـ قَتلْنا رستماً وبنيه قَسْراً
تثيرُ الخيلُ فوقهم الرِمالا
٥ ـ وفَرَّ البيرُزان ولم يُحامِ
وكانَ على كتيبتِهِ وَبالا
٦ ـ تركنا منهمُ حيثُ التقينا
فِئاماً ما يريدونَ ارتحالا
٧ ـ ونجّى الهرمزانَ حِذارُ نَفْسٍ
وركضُ الخيلِ مُوصِلَةً عِجالا

- ٢١ -

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٦١ • البيت الخامس في معجم البلدان ١/١٥٥ (ارماث) •

(من الطويل)

١ ـ الَمْ يأتِيكَ والانباءُ تسري
بما لاقيتُ في يومِ الزيالِ

٢ ـ ولما أنْ تزايلَ مقرفوهم
عصيْنا القومَ بالأسَلِ النهالِ

٣ ـ وعريتِ الفيولُ من الثواني
وعُطِّلتِ الخيولُ من الرحالِ

٤ ـ ولولا ذَبنا عمن يلينا
للجَّ الجمعُ في فعل الضلالِ

٥ ـ حمينا يومَ ارماثٍ حِمانا
وبعضُ القومِ اولى بالجِمالِ

- ٢٢ -

التخريج : غزوات ابن حبيش ق ١٧٥ •

(من البسيط)

١ ـ شابَ المفارقَ والاعراضَ فالتمعتْ
من وَقْعِهِ بقُدَيسٍ حرّها العَجَمُ

٢ ـ خابَ الكتائبُ والارزاحُ وانشمرا
من صَكّةٍ صكّها ديّانُها الحكمُ

٣ ـ بينا بجيلةُ قَدْ كَضتْ سراتهمُ
مالتْ عليهم بايدي الناصرِ العصمُ

٤ ـ سرْنا إليهم كانا عارضٌ بَردٌ
تزجي تواليه الارواحُ والرهمُ

٥ ــ كانَ العتيقُ لهم مثوًى ومعركةً
فيه الفرائض والأوصالُ واللممُ

ـ ٢٣ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٤/٢٧٢ ·

(من البسيط)

لا تأكلوا أبداً جيرانكم سَرَفاً
أهلَ الزعارةِ في مُلكِ ابنِ عفّانِ

ـ ٢٤ ـ

التخريج : تاريخ الطبري ٤/٢٧٢ ·

(من الكامل)

١ ــ إنّ ابنَ عفّان الذي جَرّبتمُ
فَطَمَ اللصوصَ بمُحْكَمِ الفرقانِ
٢ ــ مازالَ يعملُ بالكتاب مُهيمِناً
في كلّ عنْقٍ منهمُ وبنانِ